السفير
صوت الذين لا صوت لهم

لجنتا أهالي المخطوفين والمفقودين والمعتقلين في سوريا تتحركان على خطي نقابة الصحافة واعتصام الاسكوا

حلواني تتحدث وأمامها الشراشف البيضاء التي تمثل المخطوفين في الحرب (علي علوش)

نشر هذا المقال في جريدة السفير بتاريخ **2008-04-12** على الصفحة رقم 4 – لبنان

تحرك اهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان عشية ذكرى 13 نيسان، بداية اندلاع الحرب في لبنان، على خطين امس: واحد باتجاه المفقودين والمخطوفين خلال الحرب، والآخر على خط المعتقلين في سوريا .
وفي هذا الاطار عقدت لجنة اهالي المفقودين والمخطوفين مؤتمرا صحافيا في نقابة الصحافة من دون امهات المفقودين واخواتهم وابنائهم وعائلاتهم ، كما جرت العادة في كل عام، ومن دون صور احبائهم، التي تعودوا حملها في كل مناسبة للتذكير بقضيتهم، بل حضر مكانهم على كراسي النقابة شراشف بيضاء «وكأن المفقود الذي اريد طمسه، بات رغم انوفهم في كل مكان وزمان، شبحا يزداد عزما بقدر ما يزداد التنكر له، شبحا يطارد القاتل حتى يخر طالبا الصفح». هذا المشهد اختارت اللجنة عبره القول «ان قضية المفقودين والمخطوفين حاضرة بيننا، وفي أذهان اللبنانيين وقلوبهم وضمائرهم .
استهل اللقاء بكلمة ترحيبية لنقيب الصحافة، اشار فيها الى ان «الشعب في لبنان لا يزال يعاني من تداعيات الحرب الاهلية ، ومن اهمها قضية ابنائنا المفقودين والمخطوفين، الى جانب قضية الاسرى في السجون الاسرائيلية والسورية». وقال: «آن الاوان لكي يوضع حد لهذه المأساة بشكل يعيد للانسان حريته وكرامته. وتعيد السجناء الى ما هو حق لهم من حرية لا يقيدها قيد، وتعيد المخطوفين ايضا والمفقودين الى عائلاتهم التي لا تزال تنتظرهم من أعوام .
ثم ألقت رئيسة «لجنة اهالي المخطوفين والمفقودين» وداد حلواني كلمة استهلتها بتوجيه التحية لـ«المعتصمات في «خيمة الاعتصام» في حديقة جبران، امام بيت الامم المتحدة، اليوم، لمناسبة مرور 3 سنوات على اعتصامهن المفتوح، وسجلت «ثغرة تنسيقية غير مقصودة حصلت اليوم، في تزامن التحركين»، مشددة على ان قضية الاهالي موحدة .
وحذرت «بعض رموز الحرب من ادخال قضية المفقودين والمخطوفين والمعتقلين في

البازارات السياسية، خلال زياراتهم وجولاتهم في الدول، وقالت: «لن نسمح لهؤلاء بقتلنا مرة اخرى، ولن نسمح باستثمار رخيص ووقح لقضيتنا .«
وقالت: لا اخفي عليكم، كاد الاهالي هذا العام الا يعقدوا مؤتمرا صحافيا، كادوا يتقاعدون، كادوا يعلنون الهزيمة. فاذا طالبنا السنة الماضية بمنع امراء الحرب الذين يتنكرون لملفنا من تولي مناصب عامة، انتهت السنة وامراء الحرب في قلب مجلس الامن، يتوالون الواحد بعد الاخر ليخطبوا عن العدالة وعن قرب احقاقها. فما معنى ان نطالب بأي شيء اليوم؟ لكن ثمة شيئا غامضا ، شيئا عميقا يوقظنا دوما، يوقظ الاهالي ويقول لهم: ولكن اين هم احبابكم؟ احياء؟ فلماذا لا تبحثون عنهم؟ امواتا؟ فلماذا لا تكرمونهم؟ هو السؤال نفسه لا ينتهي، حجته الاقوى ان لا وجود للعدم .
المعتقلون في سوريا
ولمناسبة اتمام اعتصام اهالي المعتقلين في السجون السورية عامه الثالث امام مبنى الاسكوا في بيروت وفي ذكرى انطلاق خيمة الاعتصام نظمت «سوليد» معرضا للصور تضمن مقالات صحافية ومعلومات عن المعتقلين وصورهم للتذكير بمأساة عائلاتهم .
وعقد رئيسها غازي عاد مؤتمرا صحافيا مما جاء فيه: ان الجو السياسي العام في لبنان والتجاذب الحاد بين مختلف الاطراف لم ولن يساعد في انهاء هذه المأساة. ان هذه المأساة تمس كرامة الانسان وحقوقه ومن المفترض ان يتم التعاطي السياسي معها بتخطي الحساسيات والكيدية السياسية والتركيز على استعادة الكرامة والحقوق الممتهنة ووضعها على رأس سلم الاولويات الوطنية .
ثم كانت كلمة لرئيسة لجنة الاهالي صونيا عيد جاء فيها: خلصت الكلمات اد ما حكينا، ونشفت الدمعات اد ما بكينا، واليوم صار النا 3 سنين بهالخيمة معتصمين، تا يرجعوا كل معتقلينا .
وتحدث النائب غسان مخيبر وعلي ابو الدهن وميشال سويدان من المعتقلين السابقين وميشال عون ابن المعتقل ناجي عون، ووديع الاسمر رئيس لجنة «سوليد». وحضر المؤتمر امين عام الاتحاد من اجل لبنان مسعود الاشقر .

©2008 جريدة السفير